

ولكن هذا التفسير يبسط الامور أكثر من اللازم ،  
اذ ان التفسير المنطقي لهذه الظاهرة ، يرجع الى  
الاسئلة السياسية التي طرحتها معركة أيلول .  
ان لكل مرحلة من مراحل العمل الفلسطيني أسئلته  
السياسية ، وسابقا كان الخلاف الفلسطيني ،  
والحوار الناشئ عنه ، يتركز حول منهج العمل  
لتحرير فلسطين : هل هو منهج فلسطيني بحت ،  
أم هو منهج فلسطيني - عربي . واذا كان للجماهير  
العربية دور فيه ، فهل يتم ذلك من خلال «المساندة»  
أم على أساس التخطيط والعمل المشترك ضمن  
نطاق الاوضاع العربية ذات المساس بالقضية  
الفلسطينية . وكان هذا الحوار يستدعي ، أن  
يحتفظ كل نصيل باستقلاله الكامل ، حتى يتمكن من  
نشر وجهات نظره ، وكان أساس كل لقاءات  
الوحدة الوطنية ، أن يبقى لكل تنظيم هذا الحق .  
حاليا ، وعلى ضوء معركة أيلول ، طرأ تغير كبير  
على الاسئلة السياسية المطروحة على العمل  
الفدائي في الاردن . لم تلغ الاسئلة السابقة ،  
ولكن أسئلة أخرى برزت الى المقدمة . وهذه  
الاسئلة هي :

١ - هل من الممكن الاستمرار في التعايش مع  
النظام الاردني بعد أن قام بمعركة أيلول ، وبعد  
أن جاء بوصفي التل الى رئاسة الوزارة ، وبعد  
استمراره بالاجراءات العسكرية في أكثر من منطقة  
بالاردن ؟

٢ - اذا كان التعايش قد أصبح عملية صعبة ،  
فكيف نواجه عملية التحدي الجديدة التي يفرضها  
النظام الاردني على العمل الفلسطيني ؟ هل يكفي  
تنظيم الجماهير وتسليحها وتوجيهها باتجاه اسرائيل ،  
أم ان مهمة الدفاع عن النفس تستدعي طرح  
شعارات أخرى أمام الجماهير تجري التعبئة على  
اساسها ؟

٣ - اذا أصر النظام الاردني على الاستمرار في  
عملية التحدي ، هل تكون مواجهته بأسلوب معركة  
أيلول ( الصمود في المواقع الثابتة ) أم ان هناك  
أساليب أخرى في العمل تساعد أكثر في حماية  
العمل الفدائي ؟

٤ - حين يتابع النظام الاردني عملية التفريق بين  
الفلسطينيين والاردنيين فهل يكفي شعار «التحرير»  
للقضاء على هذه التفرقة ، أم ان التعامل بقضايا  
الجماهير الاردنية اليومية هو السبيل الى ذلك ؟

٥ - اذ كان شعار « التحرير » لا يكفي لمواجهة  
عملية التفرقة الاقليمية ، فمن هي الجهة التي

ستتولى مسؤولية ذلك . هل هي الحركة الوطنية  
الفلسطينية ، أم الحركة الوطنية الاردنية ؟

٦ - ما هو نمط العلاقات الذي يجب أن يقوم بين  
الحركتين ، بحيث يكون نمط هذه العلاقات قادرا  
على مواجهة التحدي القائم ؟

ان هذه الاسئلة السياسية الجديدة ، هي التي  
دفعت المنظمات - بومي أو بدون وومي - الى أن  
توافق على كثير مما كانت تحتفظ عليه في السابق ،  
مدركة بدرجات متفاوتة من الوعي ، طبيعة التغير  
الذي طرأ بعد معركة أيلول .

وحيث نحاول أن نقيم نتائج اجتماعات اللجنة  
المركزية ، فان عملية التقييم يجب ان تتم من خلال  
تقصي نمط الاجابات الذي قدم على الاسئلة المذكورة  
اعلاه ، دون أن تقع في خطأ التقليل من قيمة  
التوحيد في اجهزة حركة المقاومة .

ثمة نقطة أخرى هامة برزت في اجتماعات اللجنة  
المركزية ، واولك لامانة السر التي تشكلت من  
تسعة أعضاء مهمة البحث فيها ، وهي النقطة  
المتعلقة بمؤسسات منظمة التحرير الرئيسية ، أي  
تركيب المجلس الوطني ، وتركيب اللجنة المركزية .

فهناك احساس عام بأن تغييرا جوهريا لا بد أن  
يطرأ على شكل هاتين المؤسساتين وعلى مضمونهما .  
ومن الطبيعي اذا ما تبلور رأي حول هذا الموضوع  
أن يطرح للبحث والاقرار في المجلس الوطني الثامن  
الذي لا بد أن يعقد في فترة قريبة ، حسب ما ينص  
النظام الداخلي للمجلس ( دورة كل ستة أشهر ) .

٢ - الاشتباكات العسكرية في الاردن: منذ أن أعلن  
اتفاق القاهرة ، وتم وقف اطلاق النار رسميا ،  
والاردن يواجه حالة مضطربة ، تتوالى فيها  
حوادث العنف ، والاشتباكات المسلحة . وليس من  
المهم ازاء موقف من هذا النوع أن نتحرى الجهة  
المسؤولة عن بدء كل اشتباك على حده ، لان هذا

المدخل لبحث الموقف يجر اي مراقب الى دوامة  
التفاصيل التي لا تنتهي ، والتي لا يمكن بناء عليها  
الخروج بأية نتيجة . وقد غرقت اللجنة العربية  
لفترة من الزمن في دوامة التفاصيل هذه ، فكانت  
تنتقل الى موقع كل اشتباك ، وتحقق فيه ، وتجد

نفسها أمام تقارير متناقضة تجعلها عاجزة عن اداء  
مهمتها بشكل صحيح وفعال ، بحيث شعرت اللجنة  
العربية نفسها انها مضطرة للعودة الى المنطلقات  
الاولى لاتفاقي القاهرة ودمان ، ومناقشة أسسها  
مع رجال النظام الاردني وقادة حركة المقاومة .  
ولذلك فقد حاول السيد الباهي الادهم ، حين عاد